دراسة مرويات السيرة النبوية في كتاب
(حياة محمد – صلى الله عليه وسلم – في عشرين قصة)
دراسة حديثية نقدية

*****

د . امين عمر دغمش
رئيس قسم الدعوة و الدراسات الإسلامية
جامعة العلوم الإسلامية العالمية _عمان _الأردن

*****

الملخص

عني هذا البحث بدراسة مرويات السيرة النبوية في كتاب (حياة محمد – صلى الله عليه وسلم – في عشرين قصة) للكاتب عبد التواب يوسف ، حيث عمل على دراسة هذه المرويات من خلال تطبيق قواعد المحدثين عليها. وجاءت الدراسة في مقدمة ومبحثين. المبحث الأول : التعريف بالكاتب عبد التواب يوسف ، وكتابه (حياة محمد – صلى الله عليه وسلم – في عشرين قصة) . المبحث الثاني : دراسة مرويات السيرة النبوية : عملت فيه على دراسة مرويات السيرة النبوية في الكتاب المذكور من خلال منهج المحدثين النقدي ، وحكمت عليها من حيث الصحة أو الضعف، ثم الخاتمة والنتائج.

Abstract

Prophet through the Book "Life of Mohammad PBUH in 20 stories" a Critical Conversational Study

This Research is about studying the stories of biography of prophet through the book "Life of Mohammad PBUH in 20 stories" for the writer Abdel-Tawwab Yousef; the study is based on the method of critical tellers.

This Research includes two introductions and two sections; the introduction talks about the hard work of writing and categorizing Muslims have done on the biography of the Prophet PBUH , The two sections are:

Section one: Brief about the Writer Abdel-Tawwab Yousef and his book " Life of Mohammad PBUH in 20 stories", the section talks about the writer's life and knowledge, his book and the way it narrates the life of Mohammad PBUH by animals and birds.

Section two: Study about the stories of biography of prophet PBUH; this section studies the stories of biography of prophet PBUH through the book "Life of

Mohammad PBUH in 20 stories" based on a critical conversational method and also judges the stories based on who narrated it and how they were delivered.
The Conclusions, Results and Recommendations.

الحمد لله ربّ العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد فقد عني المسلمون بسيرة النبي – صلى الله عليه وسلم- فمنذ عصر الصحابة – رضي الله عنهم – إلى يومنا هذا وهم يعملون على حفظها ونقلها من جيل إلى جيل، ومما يدل على هذه العناية حرص الصحابة – رضي الله عنهم – على تعليم أبنائهم سيرة نبيهم كما يعلمونهم السورة من القرآن فقد روى الواقدي عن علي بن الحسين قال: كنا نعلّم مغازي النبي – صلى الله عليه وسلم – كما نعلّم السورة من القرآن([1])، وكانت السيرة النبوية في ذلك العصر جزءاً من الحديث النبوي حيث أفرد المحدّثون السيرة النبوية في مصنفاتهم في كتب وأبواب مستقلة ،كأبواب (المغازي والسير) و (الجهاد)، و(الإمارة) و(فضائل الصحابة)، ثم ظهرت المصنفات المستقلة في السيرة النبوية مثل كتب (ابن إسحاق ، والواقدي)، وتعددت طرق التأليف فيها فمن كتب تعنى بسرد أحداث السيرة ،إلى أخرى تعنى باستنباط الأحكام والتشريعات ، وأخرى تعنى بتقديم الصحيح منها ، ثم ظهر لون جديد في التأليف في السيرة النبوية يعنى بتقديمها للأطفال على ألسنة الحيوانات، ويمثّل هذا اللون كتاب (حياة محمد – صلى الله عليه وسلم – في عشرين قصة) للكاتب عبد التواب يوسف ، ولمّا كان هذا الكتاب يستهدف طائفة مهمة في المجتمع – هي فئة الأطفال- كان لابدّ من دراسة مروياته في السيرة النبوية ، والحكم عليها صحة وضعفاً.

([1]) ابن كثير ، إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي (المتوفى: 774هـ)، السيرة النبوية ، تحقيق مصطفى عبد الواحد ،دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان،1395 هـ - 1976 م ، ج2، ص355

الدراسات السابقة

لم أقف – في حدود اطلاعي– على دراسات سابقة في هذا الموضوع سوى دراسة قام بها الباحث محمد بسام ملص كانت بعنوان (قصص السيرة للأطفال – دراسة نقدية) ،لكنّ هذه الدراسة وقعت فيها أوهام وأخطاء حيث اختلطت عليه أسماء بعض الرواة ، وأخطاء في الحكم على كثير من المرويات صحة أو ضعفاً ؛ فكان لا بد من إعادة النظر فيها ودراستها من جديد.

المبحث الأول : التعريف بالكاتب عبد التواب يوسف وكتابه (حياة محمد في عشرين قصة)

أولاً: التعريف بالكاتب عبد التواب يوسف

هو عبد التواب يوسف أحمد يوسف ، ولد عام 1928م في قرية شنرا – مركز الفشن – بني سويف – بمصر ، حصل على درجة البكالوريس في العلوم السياسية – جامعة القاهرة عام 1949م ، تزوج في عام 1956م من نتيلة راشد (ماما لبنى) التي ترأس (تحرير مجلة سمير) ورأست تحرير كتب الهلال للأطفال، وعمل مشرفاً على برامج الإذاعة المدرسية بوزارة التربية ، ثم رأس قسم الصحافة والإذاعة والتليفزيون ، ويعد أبرز رواد أدب الأطفال العرب المعاصرين ، كتب العديد من الكتب للأطفال منها كتاب (حياة محمد في عشرين قصة – طبع منه 7 ملايين نسخة) ، وكتاب (طفولة النبي للأطفال)، وكتاب (محمد يتحدث عن نفسه) ، وزار العديد من الدول العربية ، وأسس العديد من الجمعيات منها جمعية ثقافة الطفل 1968م ، عضو مؤسس اتحاد كتاب مصر ، وعضو مجلس إدارة لمدة عشرين عاماً ، وشغل منصب الأمين العام ثلاث سنوات ، وحصل على العديد من الجوائز منها جائزة الدولة في أدب الأطفال 1975م ، وجائزة الدولة في ثقافة الطفل 1981م ، وجائزة أحسن كاتب للأطفال 1998م ، وجائزة منظمة الثقافة العربية 1990م ، وجائزة الملك فيصل في الآداب 1991م ، صدرت عن أعماله 7 كتب ، و3 أطروحات ماجستير، وتعد الآن رسالة دكتوراه عن الأدب ، وحصل على شهادات تقدير من كافة العواصم العربية([2]).

ثانياً : التعريف بكتاب حياة محمد في عشرين قصة

([2]) دراسات في أدب الطفولة، عبد التواب يوسف في سطور ص84-89

يقع كتاب (حياة محمد – صلى الله عليه وسلم – في عشرين قصة) في مائة وتسع وخمسين صفحة، ويحتوي على عشرين قصة في السيرة النبوية ، عمل فيها المؤلف على تقديمها للأطفال على ألسنة الحيوانات والطيور.

المبحث الثاني : دراسة مرويات السيرة النبوية في كتاب (حياة محمد – صلى الله عليه وسلم – في عشرين قصة)

تناولت في هذا المبحث دراسة مرويات السيرة النبوية الواردة في كتاب(حياة محمد في عشرين قصة) لعبد التواب يوسف، وكانت طريقتي في دراسة هذه المرويات على النحو الآتي :

أولاً: أذكر سياق الرواية كما وردت في كتاب عبد التواب يوسف ، ثم أشير إلى رقم الصفحة في كتابه .

ثانياً: عملت على تخريج الروايات من مصادرها الأصيلة.

ثالثاً: قمت بالحكم على تلك الروايات من حيث الصحة أو الضعف من خلال نقل حكم الأئمة السابقين – إن وجدت لهم حكماً –، وإن لم أجد حكمت عليها من خلال دراستها إسناداً ومتناً.

المطلب الأول : دراسة مرويات السيرة

الخبر الأول: رؤية عبد المطلب سلسلة من فضة خرجت من ظهره.

ذكر الكاتب عبد التواب يوسف على لسان الفيل قوله : وكان عبد المطلب يحكي لمن حوله ما رآه في المنام .. لقد رأى كأن سلسلة من الفضة خرجت من ظهره ، لها طرف في الأرض وطرف في السماء .. وظهرت هذه السلسلة بعد قليل كأنها شجرة ، وعلى ورقة منها نور وتعلق بها كل الناس. وفسر السامعون الحلم لعبد المطلب على ابنه عبد الله سيرزق ابناً يتعلق به الناس في الشرق وفي الغرب .. وبشروه .. وسألوه : ماذا تسميه ؟ أجاب أسميه محمداً.. ليحمده من في الأرض ومن في السماء([3]).

([3]) يوسف ، عبد التواب ،حياة محمد – صلى الله عليه وسلم – في عشرين قصة ، دار الشروق ، الطبعة الثانية 1421هـ- 200م ، ص 6-12

تخريجه

ذكر هذا الخبر كل من السهيلي في كتابه الروض الأنف ج2، ص151، وابن سيد الناس في كتابه عيون الأثر ج1، ص38، والصالحي في كتابه سبل الهدى والرشاد ج1، ص360

الكلام على الخبر

قلت: هذا الخبر ضعيف ذكره السهيلي دون إسناد ، ورواه ابن سيد الناس: بصيغة التمريض فقال : وَيُرْوَى أَنَّ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ إِنَّمَا سَمَّاهُ مُحَمَّدًا لِرُؤْيَا رَآهَا، زَعَمُوا أَنَّهُ رأى في منامه كأن سلسلة في فِضَّةٍ خَرَجَتْ مِنْ ظَهْرِهِ([4]).ورواه أبو نعيم في كتابه (دلائل النبوة) موصولاً بلفظ آخر قال : (إِنِّي رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ وَأَنَا نَائِمٌ فِي الْحِجْرِ، كَأَنَّ شَجَرَةً نَبَتَتْ قَدْ نَالَ رَأْسُهَا السَّمَاءَ، وَضَرَبَتْ بِأَغْصَانِهَا الْمَشْرِقَ وَالْمَغْرِبَ)([5])، وهذا الخبر ضعيف أيضاً في إسناده (خالد بن إلياس) ضعفه ابن حبان قال : يروي الموضوعات عَن الثِّقَات حَتَّى يسْبق إِلَى الْقلب أَنَّهُ الْوَاضِع لَهَا لَا يحل أَن يكْتب حَدِيثه إِلَّا عَلَى جِهَة التَّعَجُّب([6]).**الخبر الثاني : تظليل السحابة لرسول الله – صلى الله عليه وسلم – في ديار بني سعد**

([4]) ابن سيد الناس ، محمد بن محمد بن محمد بن أحمد، عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، تعليق إبراهيم محمد رمضان، دار القلم – بيروت، الطبعة الأولى، 1993/1414، ج1، ص38

([5]) الأصبهاني ، أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران (المتوفى: 430هـ)، دلائل النبوة ، حققه: الدكتور محمد رواس قلعه جي، عبد البر عباس ، دار النفائس، بيروت، الطبعة: الثانية، 1406 هـ - 1986 م ، ج1، ص99

([6]) ابن حبان ، محمد بن حبان بن أحمد(المتوفى: 354هـ)، المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، تحقيق محمود إبراهيم زايد ، دار الوعي – حلب، الطبعة الأولى، 1396هـ، ج1، ص279

ذكر الكاتب عبد التواب يوسف على لسان الحمارة قولها : وكثيراً ما كانت حليمة تركبني ومعها الطفل محمد . كانت أسعد لحظة عندي أن يركبني معها. كنت أسير بهما في شمس الصحراء دون أن أتأثر بحرارتها الشديدة. كنت أحس كأن هناك سحابة تظللنا من الشمس، وتقينا حرارتها المحرقة([7]).

تخريجه

رواه ابن سعد في طبقاته ج1،ص121، وابن عساكر في تاريخ دمشق ج4، ص36

الكلام عليه

قلت: هذا الخبر ضعيف في إسناده(معاذ بن محمد) ضعفه ابن المديني بالجهالة فقال في كتابه العلل في مسند أبيً في حديث أول ما رأى النبي –صلى الله عليه وسلم – من النبوة رواه مالك بن محمد بن معاذ بن محمد بن أبي عن أبيه عن جده : حديث مدني، وإسناده مجهول كله ، ولا نعرف محمداً، ولا أباه ،ولا جده([8])،وذكره ابن أبي حاتم في كتابه الجرح والتعديل ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً([9])،وقال ابن حجر العسقلاني: مقبول. وقال الذهبي : شيخ.، ووثقه ابن حبان في كتابه الثقات([10]).

([7]) يوسف ، عبد التواب ، حياة محمد في عشرين قصة ص13-20

([8]) ابن حجر العسقلاني ، تهذيب التهذيب، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند ، الطبعة الأولى، 1326هـ ، ج10، ص193-194

([9]) ابن أبي حاتم الرازي ،عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الجرح والتعديل ، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية – بحيدر آباد الدكن – الهند، الطبعة الأولى 1271هـ - 1952 م، ج8، ص247

([10]) ابن حجر العسقلاني ، تقريب التهذيب ج1، ص536، الذهبي ، ميزان الاعتدال ج4، ص132، ابن حبان الثقات ، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، الطبعة الأولى، 1393 هـ - 1973 ج9، ص 177

الخبر الثالث : حادثة شق الصدر

ذكر الكاتب عبد التواب يوسف على لسان الحمارة قالت : وذات يوم .. جاء ابن السيدة حليمة رجلان ، يرتديان ملابس بيضاء ، ناصعة البياض ، وأخذ أخي محمداً . صرخ الحارث : أخذاه؟ إنه وديعة عندنا ، ونحن مسئولون عنه وعن سلامته. استمر الطفل يحكي : وفتح أحدهما صدر محمد ، وبحث الثاني فيه عن شيء أخرجه . ثم انصرف الاثنان وابتعدا عن المكان ..... قامت حليمة وزوجها يجريان، بحثاً عن محمد . وجريت أنا الأخرى لأرى ما حدث . فوجدنا محمداً واقفاً في هدوء، والبسمة العذبة تملأ وجهه المشرق الحبيب([11]).

تخريجه

روى هذا الخبر كل من ابن هشام في كتابه السيرة ج1، ص166، والطبري في تاريخه ج2، ص158-160

الكلام على الخبر

قلت: روى هذ الخبر الطبري من طريقين كلاهما ضعيف ، أما الطريق الأول ففي إسناده (الجهم بن أبي الجهم) قال عنه الذهبي : لايعرف([12])، وأما الثاني ففي إسناده(عمر بن صبح -وقع في المطبوع عمر بن صبيح- والصواب ما أثبته) قال عنه الذهبي : عمر بن صبح الخراساني، أبو نعيم.عن قتادة، ويزيد الرقاشي.وعنه عيسى بن موسى غنجار، ومحمد بن يعلى زنبور، وجماعة من المجاهيل.ليس بثقة ولا مأمون.قال ابن حبان: كان ممن يضع الحديث.قال الدارقطني وغيره: متروك.وقال الأزدي: كذاب([13])، وأما رواية ابن

([11]) يوسف ، عبد التواب ، حياة محمد ص13-20

([12]) الذهبي ، ميزان الاعتدال ، ج1، ص426

([13]) الذهبي ، ميزان الاعتدال، ج3، ص206-207

هشام فهي رواية ضعيفة مرسلةً من مراسيل خالد بن معدان . قال عنه ابن حجر العسقلاني: ثقة عابد يرسل كثيراً([14])، **التنبيه الأول** : ذكر الكاتب عبد التواب يوسف في حادثة شق الصدر بأن الملك كان يبحث فيه – أي قلب النبي – عن شيء أخرجه، ولم يذكر ما هو هذا الشيء. قلت: ما ذكره الكاتب مخالف لكل الروايات الواردة في تلك الحادثة ففي رواية (مسلم ، وابن إسحاق) أن الملكين شقاه ،واستخرجا منْهُ(عَلَقَةً سَوْدَاءَ) ، أما رواية السهيلي عن ابن إسحاق ففيها أَنّهُ نَزَلَ عَلَيْهِ كُرْكِيّان – طائر كبير – فَشَقّ أَحَدُهُمَا بِمِنْقَارِهِ جَوْفَهُ، وَمَجّ الْآخَرُ بِمِنْقَارِهِ فِيهِ ثَلْجًا، أَوْ بَرَدًا، أَوْ نَحْوَ هَذَا). قال السهيلي : هِيَ رِوَايَةٌ غَرِيبَةٌ ذَكَرَهَا يُونُسُ عَنْهُ([15]) التنبيه الثاني: : ذكر الكاتب عبد التواب يوسف على لسان الحمارة أنها قالت : فوجدنا محمداً واقفاً في هدوء، والبسمة العذبة تملأ وجهه المشرق الحبيب. فهي تحكي عما جرى لمحمد –صلى الله عليه وسلم– بعد شق صدره وأنه كان فرحاً تملأ البسمة وجهه. قلت: اعتمد الكاتب هنا على رواية كل من البيهقي في كتابه دلائل النبوة ج1، ص139-140، وابن عساكر في تاريخ دمشق ج3، ص474 ، وهي رواية ضعيفة لما فيها من العلل الآتية :

1- في إسنادها (محمد بن كريا الغلابي) ذكره ابن حبان في كتاب الثقات قال: يعتبر بحديثه إذا روى عن ثقة.وقال ابن مندة: تكلم فيه.وقال الدارقطني: يضع الحديث([16])

([14]) ابن حجر العسقلاني ، تقريب التهذيب ، ج1، ص190

([15]) السهيلي ، الروض الأنف، ج2، ص168

([16])الذهبي ، ميزان الاعتدال، ج3، ص550

2- قال ابن عساكر : هذا حديث غريب جداً وفيه ألفاظ ركيكة لا تشبه الصواب ، ويعقوب بن جعفر غير مشهور في الرواية والمحفوظ من حديث حليمة ما تقدم قبل من رواية عبد الله بن جعفر([17])

3- الحديث مخالف للروايات الصحيحة للحادثة فقد روى مسلم في صحيحه عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَاهُ جِبْرِيلُ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وَهُوَ يَلْعَبُ مَعَ الْغِلْمَانِ، فَأَخَذَهُ فَصَرَعَهُ، فَشَقَّ عَنْ قَلْبِهِ، فَاسْتَخْرَجَ الْقَلْبَ، فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ عَلَقَةً، فَقَالَ: هَذَا حَظُّ الشَّيْطَانِ مِنْكَ، ثُمَّ غَسَلَهُ فِي طَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ بِمَاءِ زَمْزَمَ، ثُمَّ لَأَمَهُ، ثُمَّ أَعَادَهُ فِي مَكَانِهِ، وَجَاءَ الْغِلْمَانُ يَسْعَوْنَ إِلَى أُمِّهِ - يَعْنِي ظِئْرَهُ - فَقَالُوا: إِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ قُتِلَ، فَاسْتَقْبَلُوهُ وَهُوَ مُنْتَقِعُ اللَّوْنِ([18])

الخبر الرابع : حديث (اللهم إليك أشكو ضعف قوتي ....)

ذكر الكاتب عبد التواب يوسف على لسان عنقود العنب قوله : وأخيراً استطاع أن يفلت منهم وأن يلجأ إلى ظل الكرمة التي أتدلى منها ، ويقعد تحتها في تعب وإعياء. وسمعته يقول : اللهم .... إليك أشكو ضعف قوتي([19]).

تخريجه

روى هذا الحديث كل من الطبراني في معجمه الكبير حديث رقم(181) ج13، ص 73 ، والطبراني في كتابه (الدعاء) حديث رقم (1036) ج1، ص315، والخطيب البغدادي في كتابه (السابق واللاحق) ج1، ص 210، وابن عدي في كتابه (الكامل

([17])ابن عساكر ، تاريخ دمشق، ج3، ص474

([18])رواه مسلم في صحيحه –كتاب الإيمان – باب الإسراء برسول الله –صلى الله عليه وسلم- إلى السموات وفرض الصلاة- حديث رقم (261) ج1، ص147

([19]) يوسف ، عبد التواب ، حياة محمد ، ص34

في ضعفاء الرجال)ج7، ص 269، وابن عساكر في تاريخ دمشق حديث رقم (10513) ج49، ص152، وإسماعيل الأصبهاني في كتابه (الحجة في بيان المحجة) حديث رقم (462) ج2، ص473، والطبري في تاريخه ج 2، ص 344-345، وابن هشام في كتابه (السيرة) ج1، ص419.

الكلام على الخبر

قلت: حكم كل من (الهيثمي، والألباني) على هذا الخبر بالضعف بسبب تدليس ابن إسحاق. قال الهيثمي: رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ، وَفِيهِ ابْنُ إِسْحَاقَ وَهُوَ مُدَلِّسٌ ثِقَةٌ، وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ ثِقَاتٌ([20])، وضعّفه الألباني في التعليق على(فقه السنة)، و(سلسلة الأحاديث الضعيفة)، و(ضعيف الجامع)([21])، وأعلّه ابن عدي بالتفرد حيث تفرد به أبو صالح الرسعني([22])،وقَالَ ابن عدي:(وهذا حديث أَبِي صالح الراسبي لم نسمع أن أحداً حدث

([20]) الهيثمي ، نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان (المتوفى: 807هـ)، مجمع الزوائد ، تحقيق حسام الدين القدسي ، مكتبة القدسي، القاهرة، 1414 هـ، 1994 م، ج6، ص35

([21]) الغزالي ، محمد الغزالي السقا (المتوفى: 1416هـ) ، فقه السيرة ، دار القلم – دمشق، تخريج الأحاديث: محمد ناصر الدين الألباني ، الطبعة الأولى، 1427 هـ ، ص135، والألباني ، محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: 1420هـ)،سلسلة الأحاديث الضعيفة ، دار المعارف، الرياض – المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، 1412 هـ - 1992 م، حديث رقم (2933) ج6، ص486-487، و الألباني ، ضعيف الجامع، المكتب الإسلامي ، حديث رقم (1182) ج1، ص166

([22]) في رواية الطبراني ، وابن عدي (الراسبي). والصواب (الرسعني) وهو ما أثبته. قال الذهبي في سير أعلام النبلاء ج14، ص 144 : الرَّسْعَنِيُّ : أَبُو صَالِحٍ القَاسِمُ بنُ اللَّيْثِ بنِ مَسْرُوْرٍ الإِمَامُ، المُحَدِّثُ، الحُجَّةُ، المُجَوِّدُ، الرَّحَّالُ، أَبُو صَالِحٍ القَاسِمُ بنُ اللَّيْثِ بنِ مَسْرُوْرٍ العتَّابِيُّ، الرَّسْعَنِيُّ ، نَزِيْلُ مَدِيْنَةِ تنِّيْسٍ.

بهذا الحديث غيره ولم نكتبه إلاَّ عنه)([23]). وبعد هذا العرض لأقوال العلماء في الحكم على هذا الخبر أرى بأنه خبر صحيح في مرتبة الحديث الحسن للأسباب الآتية:

1- أما إعلاله بتدليس ابن إسحاق فمن البعيد أن يكون ابن إسحاق قد أسقط ضعيفاً بينه وبين شيخه، وقد روى ابن إسحاق الحديث من طريقين أحدهما عن (هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ) موصولاً، والأخرى عن (يَزِيدُ بْنُ زِيَادٍ) مرسلاً. قال الألباني: أخرج هذه القصة ابن إسحاق بسند صحيح عن محمد بن كعب القرظي مرسلاً([24])

2- أما إعلال ابن عدي له بعلة تفرد أبي صالح الرسعني ، فهي علة غير مؤثرة لأن أبا صالح الراسبي ثقة لا يضر تفرده ، وتابعه(محمد بن جعفر) كما في رواية الخطيب البغدادي في كتابه السابق واللاحق([25])،فالحديث بمجموع طرقه يرتقي إلى الحسن لغيره.

الخبر الخامس : خبر الإراشي

ذكر الكاتب عبد التواب يوسف على لسان الجمل قوله : فذات يوم ، جاء تاجر غريب إلى مكة ومعه جمال يريد أن يبيعها. فاشتراها منه أبو الحكم بن هشام ، الذي سماه المسلمون (أبا جهل)..... ومثل عادة الكفار في الجاهلية قبل الاسلام،

([23]) ابن عدي ، عبد الله بن، الكامل في ضعفاء الرجال ، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود-علي محمد معوض،الكتب العلمية - بيروت-لبنان ، الطبعة الأولى، 1418هـ1997م ، ج7، ص269

([24]) الغزالي ، فقه السيرة، ص135

([25]) البغدادي ، أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب (المتوفى: 463هـ)، السابق واللاحق ، المحقق: محمد بن مطر الزهراني، دار الصميعي، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية، 1421هـ- 2000م،ج1، ص210

أراد أبو جهل أن لا يدفع ثمن الجمال التي اشتراها. أراد أن يأخذها بلا مقابل. فتهرب من صاحبها، وصمم على ألا يدفع له ثمنها... راح التاجر الغريب يبحث في مكة عن رجل يوسطه عند (أبي جهل) ، رجل يجعل أبا جهل يدفع ثمن الجمال ..... اذهب إلى (محمد) هذا الذي يسير هناك ، وسوف يأخذ حقك.....أخذ محمد بذراع التاجر، وانطلق معه إلى دار أبي جهل ، والرجلان ينظران ، في دهشة..... وعاد أبو جهل .. عاد سريعاً، ومعه شيء آخر تماماً.. عاد ومعه المال حق التاجر عن الجمال.... فتحت الباب – أي أبو جهل- ، وكنت أنوي بمحمد كل شر، بعد أن تجرأ وأتى مع هذا التاجر ليطلب له حقه. ولكني فجأة رأيت جملاً كأن جملاً ضخماً يطل علي من فوق رأس محمد ، فاتحاً فمه ، كاشفاً عن أنيابه ، ويريد أن ينقض علي إذا أنا وقفت أناقش أو أعارض([26]).

تخريجه

روى هذا الخبر ابن هشام في كتابه السيرة ج1، ص389، وابن كثير في كتابه البداية والنهاية ج1، ص469

الكلام على الخبر

قلت: هذا الخبر ضعيف بسبب الانقطاع بين عبد الملك بْنُ أَبِي سُفْيَانَ الثَّقَفِيُّ والنبي –صلى الله عليه وسلم –وإن ذهب ابن إسحاق إلى قبوله حيث قال : وكان واعية جالس العلماء([27]).

([26]) يوسف ، عبد التواب ، حياة محمد، ص46-52

([27]) ابن كثير، السيرة النبوية ، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان،1395 هـ - 1976 م ج1، ص389، والبخاري ، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة (المتوفى: 256هـ) ، التاريخ الكبير، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن، ج5، ص421، وابن أبي حاتم الرازي ، الجرح والتعديل ، ج5، ص354

الخبر السادس :

مشاهدات الرسول – صلى الله عليه وسلم– في حادثة الإسراء والمعراج

ذكر الكاتب عبد التواب يوسف على لسان البراق قوله : وخارج مكة ، مررنا بقافلة لقريش ، ضلة ناقة لها ، فأرشدهم الرسول إلى مكانها. ومررنا بقافلة أخرى نفرت جمالها وكسرت ساق جمل منها. بقافلة ومررنا بقافلة ثالثة في مقدمتها جمل فوقه كيسان أسودان([28]).

أولاً : خبر رؤية النبي –صلى الله عليه وسلم– قافلة لقريش كسرت ساق جمل منها

الكلام على الخبر

هذا الخبر ضعيف. قال الهيثمي: رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ، وَفِيهِ عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ أَبِي الْمُسَاوِرِ، مَتْرُوكٌ كَذَّابٌ([29])،قال الذهبي: عبد الاعلى بن أبي المساور الكوفي ضعفوه قال يحيى وأبو داود: ليس بشئ. وقال ابن نمير والنسائي: متروك .وقال الدارقطني: ضعيف([30]).

ثانياً: خبر رؤية قافلة لقريش يتقدمها جمل فوقه كيسان أسودان

تخريجه

روى هذا الحديث البزار في مسنده حديث(3484) ج8، ص409 ،ورواه الطبراني في معجمه الكبير حديث رقم (7142) ج7، ص282، والبيهقي في دلائل النبوة ج2، ص 355-357 ، والذهبي في تاريخ الإسلام ج1، ص241

([28]) يوسف ، عبد التواب ، حياة محمد ، ص55-60

([29]) الهيثمي، مجمع الزوائد ، ج1، ص75-76

([30]) الذهبي ، ميزان الاعتدال ، ج2، 531

الكلام على الخبر

قلت: اختلف علماء الحديث في الحكم على هذا الخبر على أقوال عدة فمنهم من صححه كالبيهقي قال : هذا إسناد صحيح([31])،ومنهم من ضعفه كالذهبي ، وابن كثير . قال الذهبي : ابْنُ زِبْرِيقَ تَكَلَّمَ فِيهِ النَّسَائِيُّ. وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: شَيْخٌ([32])،وقال ابن كثير : هَذَا سِيَاقٌ فِيهِ غَرَائِبُ عَجِيبَةٌ([33])،وقال الهيثمي : فِيهِ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْعَلَاءِ، وَثَّقَهُ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ، وَضَعَّفَهُ النَّسَائِيُّ([34])، وأخيراً فإنني أرجح بأن الخبر ضعيف لما فيه من العلل الآتية :

1- إعلال البزار له بالتفرد. قال البزار : هَذَا الْحَدِيثُ لَا نَعْلَمُهُ يُرْوَى عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ عَنِ النَّبِيِّ- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- إِلَّا بِهَذَا الْإِسْنَادِ([35]).

2- نكارة متنه .قال ابن كثير : هَذَا سِيَاقٌ فِيهِ غَرَائِبُ عَجِيبَةٌ.

3- في إسناده (إسحاق بن إبراهيم بن العلاء)، وقد اختلف علماء الجرح والتعديل فيه فمنهم من وثقه كيحيى بن معين ، وقال أبو حاتم الرازي : شيخ ، ومنهم من ضعفه كالنسائي قال : ليس بثقة، وقال أبو داود : ليس

([31]) البيهقي ، دلائل النبوة، ج2، ص355

([32]) الذهبي ، تاريخ الإسلام، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري ، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثانية، 1413 هـ - 1993 م ، ج1، ص241

([33]) ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت، الطبعة الأولى - 1419 هـ،ج5، ص12

([34]) الهيثمي ، مجمع الزوائد ، ج1، ص73-74

([35]) البزار ، مسند البزار ، ج8، ص409

بشيء، وقال ابن حجر العسقلاني : صدوق يهم كثيراً ، وأطلق محمد بن عوف – محدث حمص- أنه يكذب([36]).

ثالثاً: خبر رؤية النبي – صلى الله عليه وسلم – في الإسراء والمعراج الدنيا فتاة جميلة

ذكر الكاتب عبد التواب يوسف على لسان البراق قوله :رأى فتاة جميلة في ثياب فاخرة ، نادت : يا محمد . فلم يلتفت إليها . وقال له جبريل: هذه هي الدنيا، زينت لك. فقال الرسول: لا حاجة لي في الدنيا([37]).

تخريجه

روى هذا الخبر الطبراني في كتابه المعجم الأوسط حديث رقم (3879) ج4، ص 166-165

الكلام على الخبر

قلت: حكم الهيثمي على هذا الخبر بالضعف فقال : رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ هَكَذَا مُرْسَلًا، وَقَالَ: لَا يُرْوَى عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى إِلَّا بِهَذَا الْإِسْنَادِ وَمَعَ الْإِرْسَالِ فِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، وَهُوَ ضَعِيفٌ([38])،وقال الطبراني: لا يُرْوَى هَذَا الْحَدِيثُ عَنِ ابْنِ أَبِي

([36]) ابن أبي حاتم الرازي ، الجرح والتعديل ، ج2، ص209، وابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج8، ص108-109، والذهبي ، ميزان الاعتدال ، ج1، ص181، وابن حجر العسقلاني ، تقريب التهذيب ، ج1، ص99

([37]) يوسف ، عبد التواب ، حياة محمد ، ص55-60

([38]) الهيثمي ، مجمع الزوائد، ج1، ص77

لَيْلَى إِلَّا بِهَذَا الْإِسْنَادِ، تَفَرَّدَ بِهِ: هَارُونُ بْنُ الْمُغِيرَةِ([39])،وأخيراً فإنني أرجح بأن الخبر ضعيف لما فيه من العلل الآتية :

1- الانقطاع في إسناده حيث رواه عبد الرحمن بن أبي ليلى مرسلاً.

2- في إسناده (مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى) ضعيف قال الذهبي : صدوق إمام، سيئ الحفظ.وقد وثق. وقال أبو زرعة: ليس بأقوى ما يكون.وقال أحمد: مضطرب الحديث.وقال شعبة: ما رأيت أسوأ من حفظه.وقال يحي القطان: سيئ الحفظ جدا.وقال يحي بن معين: ليس بذاك.وقال النسائي: ليس بالقوى.وقال الدارقطني: ردئ الحفظ كثير الوهم.وقال أبو أحمد الحاكم: عامة أحاديثه مقلوبة.وقال أحمد بن يونس: كان أفقه أهل الدنيا.وقال يحي بن يعلى المحاربي: طرح زائدة حديث ابن أبي ليلى. وقال ابن حبان: ولاه يوسف بن عمر القضاء بالكوفة.ومات سنة ثمان وأربعين ومائة.وكان ردئ الحفظ، فاحش الخطأ، فكثرت المناكير في حديثه، فاستحق الترك.تركه أحمد ويحي.قلت: لم نرهم تركاه، بل لينا([40])، وقال ابن حجر : صدوق سيء الحفظ جداً([41]).

رابعاً : خبر رؤية النبي – صلى الله عليه وسلم – في الإسراء والمعراج قوم يزرعون ويحصدون

([39]) الطبراني ، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم (المتوفى: 360هـ) ، المعجم الأوسط، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد , عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني ، دار الحرمين – القاهرة، ج4،ص16

([40]) الذهبي ، ميزان الاعتدال ، ج3، ص613-616

([41]) ابن حجر العسقلاني ، تقريب التهذيب ، ج1، ص493

قال الكاتب عبد التواب يوسف على لسان البراق قوله : ومررنا على قوم يزرعون ويحصدون، وبعد الحصاد يعود الزرع كما كان.... هؤلاء هم المجاهدون في سبيل الله..... رأينا مناظر لعذاب تاركي الصلاة والزكاة([42]).

تخريجه

رواه البزار في مسنده حديث رقم (9518) ج17، ص5

الكلام على الخبر

قلت: حكم الهيثمي على هذا الخبر بالضعف بسبب الجهالة فقال : وَرِجَالُهُ مُوَثَّقُونَ، إِلَّا أَنَّ الرَّبِيعَ بْنَ أَنَسٍ قَالَ: عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ أَوْ غَيْرِهِ. فَتَابِعِيُّهُ مَجْهُولٌ([43])،وقال البزار :وهذا لاَ نَعْلَمُهُ يُرْوَى إِلا بِهَذَا الإِسْنَادِ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ([44]).

الخبر السابع : لدغ الأفعى لأبي بكر – رضي الله عنه– في غار ثور

قال الكاتب عبد التواب يوسف على لسان الثعبان قوله : وعندما وصل محمد عند الغار الذي اختفى فيه هو وصاحبه أبو بكر الصديق..... وقد حكت لي الثعابين والحيات ، أنه قطع ملابسه وراح يسد بها هذه الشقوق ....ونجحت واحدة من الحيات في لدغ صديق الرسول ، فاستيقظ ليعرف ما حدث. فمسح بيده الكريمة على الموضع اللدغة ، فذهب الألم، واستطاع أبو بكر أن يقف على قدمه، كأن شيئاً لم يكن.....)([45]).

([42]) يوسف ، عبد التواب ، حياة محمد ، ص58

([43]) الهيثمي ، مجمع الزوائد ، ج1، ص67-72

([44]) البزار ، مسند البزار ، ج17، ص5

([45]) يوسف ، عبد التوالب ، حياة محمد ، ص 70-72

تخريجه

رواه البيهقي في كتابه دلائل النبوة ج2، ص476-477 ، ورواه رزين – هو رزين بن معاوية العبدري السرقسطي صاحب كتاب (التجريد للصحاح الستة)- قال ابن الأثير في جامع الأصول ج8، ص 605

روى البيهقي هذا الخبر من طريقين: الطريق الأول : مرسل ضعيف بسبب انقطاعه. قال ابن كثير: وفي هذا السياق غرابة ونكارة([46])،الطريق الثاني :موصول إلا أنه طريق ضعيف أيضاً في إسناده (عبد الرحمن بن إبراهيم الراسبي) ترجم له الذهبي في الميزان بقوله : وأتى عن فرات بن السائب، عن ميمون بن مهران، عن ضبة بن محصن، عن أبي موسى بقصة الغار، وهو يشبه وضع الطرقية([47])،و(فرات بن السائب) كذاب ترجم له الذهبي في الميزان بقوله: قال البخاري: منكر الحديث. وقال ابن معين: ليس بشيء. وقال الدارقطني وغيره : متروك([48]).

الخبر الثامن : نسج العنكبوت على فم الغار

ذكر الكاتب عبد التواب يوسف على لسان الحمامة قولها : (وفكرا في الغار، فطرت أدلهما عليه ، وأحاول أن أنظفه عندما تأخرا. فقد خفنا عليهما من أهل مكة, ولكنهما وصلا بخير ، ودخلا الغار..... سكت العنكبوت قليلاً يفكر ، ثم أجاب : سوف أنسج خيوطي عند الباب لأغلقه..... ولكني لم ألبث أن أسرعت معه ، ورحت أنقل عشي ، وبيضي . وعند الباب رقدت فوق البيض..

([46]) ابن كثير ، البداية والنهاية ، المحقق: علي شيري ، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى 1408، هـ - 1988 م ج3، ص221

([47]) الذهبي ، ميزان الاعتدال ، ج2، ص545

([48]) الذهبي ، ميزان الاعتدال ، ج3، ص341

أجاب : انظروا ... العنكبوت نسج خيوطه بالباب ، ولو كان أحد دخل لتقطعت هذه الخيوط.والحمامة راقدة في عشها على بيضها .....)([49]).

تخريجه

رواه البزار في مسنده حديث رقم (4344) ج10، ص 245، والعقيلي في كتابه الضعفاء الكبير ج3، ص422، وابن سعد في كتابه الطبقات ج1، ص228، والطبراني في كتابه المعجم الكبير حديث رقم (1082) ج20، ص443، وأبو نعيم في دلائل النبوة حديث رقم (229) ج1 ، ص325، والبيهقي في كتابه دلائل النبوة ج2، ص481ورواه الإمام أحمد في المسند عن ابن عباس موقوفاً حديث رقم (3251) ج5،ص301، والبغدادي في تاريخ بغداد ج13، ص19ورواه عبد الرزاق في مصنفه حديث رقم (9743) ج5، ص384 ، ورواه أبو بكر المروزي في مسند أبي بكر الصديق عن الحسن مرسلاً حديث رقم (73) ص140

الكلام على الخبر

قلت: روي هذا الخبر من عدة طرق :

الطريق الأول :

رواه (البزار، والعقيلي، وابن سعد ، والطبراني ، وأبو نعيم، والبيهقي) كلهم من طريق عوين بن عَمْرو القيسي، قَال: حَدَّثنا أَبُو مُصْعَبٍ الْمَكِّيُّ قَالَ أَدْرَكْتُ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ وَالْمُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ وَأَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يُحَدِّثُونَ أَنَّ النَّبِيَّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيه وَسَلَّم– لَمَّا كَانَ لَيْلَةُ بَاتَ فِي الْغَارِ أَمَرَ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى شَجَرَةً فَنَبَتَتْ فِي وَجْهِ الْغَارِ...) وهذا الطريق ضعيف لما فيه من العلل الآتية:

1- في إسناده (أبو مصعب المكي) مجهول.

([49]) يوسف ، عبد التواب ، حياة محمد ، ص76-87

2- قال العقيلي: أبو مصعب رجل مجهول([50])،وترجم له ابن أبي حاتم الرازي ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعجيلاً([51])، وقال ابن حجر في لسان الميزان : عون ابن عمرو أخو رباح ابن عمرو بصري عن الجريري قال يحيى بن معين لا شيء وقال البخاري عون ابن عمرو القيسي جليس لمعتمر منكر الحديث مجهول.... وسئل عنه أبو حاتم فقال شيخ ويقال له عوين بالتصغير كما سأذكر([52]).

3- تفرد عون أو – عوين – بن عمرو القيسي به . قال البزار: وَهَذَا الْحَدِيثُ لا نَعْلَمُ رَوَاهُ إِلاَّ عُوَيْنُ بْنُ عَمْرو، وهُو رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ مَشْهُورٌ، وَأَبُو مُصْعَبٍ فَلا نَعْلَمُ حَدَّثَ عَنْهُ بِهَذَا الحديث إِلاَّ عوين بن عَمْرو، وَكان عمير ورباح أخوان([53])،وقال الهيثمي : وَمُصْعَبٌ الْمَكِّيُّ وَالَّذِي رَوَى عَنْهُ، وَهُوَ عُوَيْنُ بْنُ عَمْرٍو الْقَيْسِيُّ لَمْ أَجِدْ مَنْ تَرْجَمَهُمَا، وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ ثِقَاتٌ، وقال أيضاً: وَفِيهِ جَمَاعَةٌ لَمْ أَعْرِفْهُمْ([54]).

4- قال ابن عساكر : وهذا حديث غريب جداً من هذا الوجه([55]).

الطريق الثاني : رواه الإمام أحمد ، والحافظ البغدادي، من طريق عبد الرزاق الصنعاني ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، قَالَ: وَأَخْبَرَنِي عُثْمَانُ الْجَزَرِيُّ، أَنَّ مِقْسَمًا، مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: فِي قَوْلِهِ {وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ}.

([50]) العقيلي ، محمد بن عمرو بن موسى بن حماد (المتوفى: 322هـ) ، الضعفاء الكبير ، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي ، دار المكتبة العلمية – بيروت ، الطبعة الأولى، 1404هـ - 1984م ، ج3، ص422

([51]) ابن أبي حاتم الرازي ، الجرح والتعديل ، ج9، ص441

([52]) ابن حجر العسقلاني ، لسان الميزان ، ج4، ص388

([53]) البزار ، مسند البزار ، ج10، ص245

([54]) لهيثمي ، مجمع الزوائد ، ج 3، ص231، ج6، ص52-53

([55]) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج3، ص223

هذا الطريق ضعّفه الشيخ شعيب لأن في إسناده (عثمان الجزري) وهو ضعيف، ونبه إلى الخطأ الذي وقع فيه كل من الهيثمي، وأحمد شاكر ، وحبيب الرحمن حيث ظناه (عثمان بن عمرو بن ساج الجزري)([56])، وحسنه ابن كثير فقال : وهذا إسناد حسن وهو من أجود ما روي في قصة نسج العنكبوت على فم الغار([57]). قلت: هذا الخبر ضعيف؛ لأن في إسناده (عثمان الجزري) ويقال له عثمان المشاهد، ضعفه أحمد ، قال الإمام أحمد: حَدثنَا عبد الرَّزَّاق، قَالَ أخبرنَا معمر، قَالَ أَخْبرنِي عُثْمَان الْجَزرِي ،عَن مقسم قَالَ معمر : كَانَ يُقَال لَهُ عُثْمَان الْمشَاهد كتبت عَنهُ صحيفتين فِي الْمَغَازِي فاستعارهما مني رجل فَذهب بهما وَلم أعر قبلهمَا كتاباً([58])، وقال ابن أبي حاتم الرازي : عثمان الجزرى ويقال له عثمان المشاهد روى عن مقسم روى عنه معمر والنعمان بن راشد سمعت أبي يقول ذلك، نا عبد الرحمن أنا علي بن أبي طاهر القزويني فيما كتب إلي قال أنا أبو بكر الأثرم قال سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل سئل عن عثمان الجزرى فقال: روى أحاديث مناكير زعموا أنه ذهب كتابه([59]).

الطريق الثالث : رواه أبو بكر المروزي قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ: حَدَّثَنَا بَشَّارٌ الْخَفَّافُ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عِمْرَانَ الْجَوْنِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْمُعَلَّى بْنُ زِيَادٍ , عَنِ الْحَسَنِ , قَالَ: " انْطَلَقَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ إِلَى الْغَارِ , فَدَخَلَا فِيهِ...

([56]) ابن حنبل ، أحمد بن محمد (المتوفى: 241هـ) ، مسند أحمد ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2001 م ، ج5، ص301

([57]) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج3، ص221

([58]) ابن حنبل ، الجامع في العلل ومعرفة الرجال ، تحقيق: الدكتور وصى الله بن محمد عباس، الدار السلفية، بومباى – الهند، الطبعة الأولى، 1408 هـ - 1988 م ، ج1، ص132، ج2، ص590

([59]) ابن أبي حاتم الرازي ، الجرح والتعديل ، ج6، ص174

حسّن هذا الخبر ابن كثير في كتابه البداية والنهاية قال : وهو حسن بحاله من الشاهد([60])، قلت: الخبر ضعيف لما فيه من العلل الآتية :

1- الحديث من مراسيل الحسن البصري

2- في إسناده (بشار الخفاف)ضعيف قال ابن حجر العسقلاني : بشار بن موسى الخفاف شيباني عجلي بصري نزل بغداد ضعيف كثير الغلط كثير الحديث([61]).

الخبر التاسع : استقبال أهل المدينة لرسول الله – صلى الله عليه وسلم – عند قدومه إليهم بإنشادهم : طلع البدر علينا من ثنيات الوداع

ذكر الكاتب عبد التواب يوسف على لسان الناقة قالت : وكان أهل المدينة يحيطون بنا وسار موكبنا .. وأعذب نشيد في الدنيا يرتفع من أفواه أحباء الله أطفال يثرب.. كانوا ينشدون ويغنون :

طلع البدر علينا من ثنيات الوداع([62])

تخريجه

رواه البيهقي في دلائل النبوة ج2، ص506، ج5، ص266، ومحب الدين الطبري في الرياض النضرة ج1، ص122

الكلام على الخبر

قلت: حكم المحب الطبري في كتابه الرياض النضرة على هذا الخبر بقوله : خرجه الحلواني على شرط الشيخين([63]).قلت: وهو كما قال رجاله ثقات فأبو خليفة (الفضل بن الحباب) قال عنه ابن حجر العسقلاني : كان ثقة عالماً ما علمت فيه ليناً

([60]) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج3، ص222

([61]) ابن حجر العسقلاني ، تقريب التهذيب ، ج1، ص122

([62]) يوسف ، عبد التواب ، حياة محمد ، ص96-101

([63]) الطبري ، أحمد بن عبد الله بن محمد، محب الدين(المتوفى: 694هـ)،الرياض النضرة في مناقب العشرة ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الثانية ، ج1، ص122

إلا ما قال السليمانى: إنه من الرافضة فهذا لم يصح. وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال أبو علي الخليلي : احترقت كتبه منهم من وثقه ومنهم من تكلم فيه وهو إلى التوثيق أقرب.وذكر الدارقطني في الغرائب حديثا أخطأ في سنده.. وقال مسلمة بن قاسم كان ثقة مشهوراً كثير الحديث وكان يقول بالوقف وهو الذي نقم عليه([64])،وابن عائشة هو : عبيد الله بن محمد بن حفص بن عائشة القرشي البصري أبو عبد الرحمن قال الإمام أحمد : صدوق في الحديث ، وقال أبو حاتم الرازي : صدوق ثقة ، وقال ابن حجر العسقلاني: ثقة جواد رمي بالقدر ولم يثبت([65])،لكنّ الخبر ضعيف ؛ بسبب علة الانقطاع فابن عائشة مات سنة ثمان وعشرين ومائتين .

واعلن ابن قيم الجوزية في كتابه زاد المعاد هذا الخبر بقوله :وَبَعْضُ الرُّوَاةِ يَهِمُ فِي هَذَا وَيَقُولُ: إِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ عِنْدَ مَقْدِمِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ مِنْ مَكَّةَ، وَهُوَ وَهْمٌ ظَاهِرٌ ; لِأَنَّ ثَنِيَّاتِ الْوَدَاعِ إِنَّمَا هِيَ مِنْ نَاحِيَةِ الشَّامِ لَا يَرَاهَا الْقَادِمُ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَلَا يَمُرُّ بِهَا إِلَّا إِذَا تَوَجَّهَ إِلَى الشَّامِ، فَلَمَّا أَشْرَفَ عَلَى الْمَدِينَةِ قَالَ: (هَذِهِ طَابَةُ، وَهَذَا أُحُدٌ جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ)([66]).

وذكر البيهقي هذا الخبر في كتابه الدلائل في موضعين وقال: وَهَذَا يَذْكُرُهُ عُلَمَاؤُنَا عِنْدَ مَقْدَمِهِ الْمَدِينَةَ مِنْ مَكَّةَ وَقَدْ ذَكَرْنَاهُ عِنْدَهُ، لَا أَنَّهُ لَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ مِنْ ثَنِيَّةِ الْوَدَاعِ عِنْدَ مَقْدَمِهِ مِنْ تَبُوكَ، وَاللهُ أَعْلَمُ، فَذَكَرْنَاهُ أَيْضًا هَاهُنَا([67]).

([64]) ابن حجر العسقلاني ، لسان الميزان ، ج4، ص438

([65]) البخاري ، التاريخ الكبير ، ج5، ص400، وابن أبي حاتم الرازي ، الجرح والتعديل، ج5، ص335، وابن حجر العسقلاني ، تقريب التهذيب ، ج1، ص374

([66]) ابن قيم الجوزية ، زاد المعاد ، ج2، ص97

([67]) البيهقي ، دلائل النبوة ، ج5، ص266

الخبر العاشر: فداء أسرى بدر

ذكر الكاتب عبد التواب يوسف على لسان البئر قوله : وعامل المسلمون الأسرى معاملة طيبة. وأراد هؤلاء الأسرى أن يعودوا إلى أهليهم على أن يدفعوا فدية مقابل إطلاق سراحهم. ولكن كان من بين الأسرى من لايملك نقوداً ليدفع الفدية. فقال المسلمون لهم: تستطيعون أن تعودوا إلى أهليكم ، إذا علم كل واحد منكم عشرة من المسلمين القراءة والكتابة([68]).

رواه الإمام أحمد في المسند حديث رقم (2216) ج4، ص92، ورواه ابن سعد في كتابه الطبقات ج2، ص22، والبيهقي في كتابه معرفة السنن والآثار حديث رقم (14293) ج10، ص223

الكلام على الخبر

قلت: حسّن الشيخ شعيب هذا الخبر بقوله: علي بن عاصم –وإن كان فيه ضعف– قد توبع، ومن فوقه ثقات من رجال الصحيح، داود: هو ابن أبي هند([69]).قلت : لكن لم يذكر الشيخ شعيب من تابعه، و(علي بن عاصم) مختلف فيه فمنهم من ضعفه كيزيد بن هارون قال : ما زلنا نعرفه بالكذب، وقال ابن معين: ليس بشئ، وقال النسائي: متروك الحديث، وقال البخاري: ليس بالقوى عندهم يتكلمون فيه([70])،ومنهم من وثقه قال الذهبي : شَيْخُ المُحَدِّثِيْنَ، مُسْنِدُ العِرَاقِ أَبُو الحَسَنِ القُرَشِيُّ التَّيْمِيُّ مَوْلَى قَرِيْبَةَ،أُخْتِ القَاسِمِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي بَكْرٍ الوَاسِطِيِّ([71])،وقال ابن حجر العسقلاني: صدوق يخطىء ويصر ورمي بالتشيع([72]).قلت : للحديث شاهد مرسل عن الشعبي، رواه ابن سعد في الطبقات من عدة طرق هي :

([68]) يوسف ، عبد التواب ، حياة محمد ، ص110

([69]) ابن حنبل ، مسند أحمد ، ج4، ص92

([70]) الذهبي ، ميزان الاعتدال ، ج3، ص136

([71])الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج8، ص29

([72])بن حجر العسقلاني ، تقريب التهذيب ، ج1، ص403

1- مجالد ، عن الشعبي . وهذا الطريق ضعيف في إسناده (مجالد بن سعيد) قال عنه الذهبي : مشهور صاحب حديث على لين فيه. روى عن قيس بن أبي حازم، والشعبي. وعنه يحيى القطان، وأبو أسامة، وجماعة. قال ابن معين وغيره: لا يحتج به. وقال أحمد: يرفع كثيراً مما لا يرفعه الناس، ليس بشئ. وقال النسائي: ليس بالقوى.وذكر الاشج أنه شيعي.وقال الدارقطني: ضعيف.وقال البخاري: كان يحيى بن سعيد يضعفه، وكان ابن مهدي لا يروي عنه.وقال الفلاس: سمعت يحيى بن سعيد يقول: لو شئت أن يجعلها لي مجالد كلها عن الشعبي، عن مسروق، عن عبد الله فعل([73])،وقال ابن حجر العسقلاني : ليس بالقوي وقد تغير في آخر عمره([74]).

2- جابر ، عن الشعبي. وجابر هو: ابن يزيد. قال عنه ابن حجر العسقلاني: جابر بن يزيد ابن رفاعة العجلي الموصلي أصله من الكوفة صدوق([75]).

3- قريش ، عن الشعبي. وقريش هو: ابن أنس الأنصاري. قال عنه ابن حجر العسقلاني : قريش ابن أنس الأنصاري ويقال الأموي أبو أنس البصري صدوق تغير بأخرة بآخره قدر ست سنين([76]).قلت : قد يرتقي هذا الخبر بهذه الشواهد الضعيفة إلى درجة الحسن.

الخبر الحادي عشر:

تكبير المسلمين عند تحطيم الصخرة التي اعترضتهم في غزوة الخندق

ذكر الكاتب عبد التواب يوسف على لسان الصخرة أحداث غزوة الخندق قالت: وتم حفر الخندق العميق .....فأقبل سلمان على الرسول شاكياً والعرق يتصبب منه . فطلب النبي – صلى الله عليه وسلم- إناء به ماء. أسرع سلمان وأحضره. أمسك رسول

([73]) الذهبي ، ميزان الاعتدال ، ج3، ص438

([74]) ابن حجر العسقلاني ، تقريب التهذيب ، ج1، ص520

([75]) ابن حجر العسقلاني ، تقريب التهذيب ، ج1، ص137

([76]) ابن حجر العسقلاني، تقريب التهذيب ، ج1، ص455

الله – صلى الله عليه وسلم- بالإناء وصبه منه الماء فوقي، ثم أخذ الفأس من سلمان ، ورفعها من فوقي وهو يقول : بسم الله. ثم ضربني ثلاث ضربات. وفي كل ضربة ، كان برق يلمع تحت الفأس . وبعد الضربة الثالثة ، انهرت وسقطت . فهتف المسلمون : الله أكبر ... الله أكبر... الله أكبر([77]).

تخريجه

رواه الطبري في تاريخه ج2، ص567-569

الكلام على الخبر

قلت: هذا الخبر ضعيف في إسناده (كثير بن عبد الله) قال ابن حبان في كتابه المجروحين : مُنكر الحَديث جداً يروي عَن أَبِيه عَن جده نُسْخَة مَوْضُوعَة لَا يحل ذكرهَا فِي الْكتب وَلَا الرِّوَايَة عَنهُ([78])، وقال الذهبي في الميزان : قال ابن معين: ليس بشئ.وقال الشافعي وأبو داود: ركن من أركان الكذب، وضرب أحمد على حديثه.وقال الدارقطني وغيره: متروك.وقال أبو حاتم: ليس بالمتين.وقال النسائي: ليس بثقة.وقال مطرف بن عبد الله المدني: رأيته، وكان كثير الخصومة، لم يكن أحد من أصحابنا يأخذ عنه.قال له ابن عمران القاضي: يا كثير، أنت رجل بطال تخاصم فيما لا تعرف، وتدعى ما ليس لك، وما لك بينة، فلا تقربنى إلا أن تراني تفرغت لأهل البطالة.وأما الترمذي فروى من حديثه: الصلح جائز بين المسلمين.وصححه، فلهذا لا يعتمد العلماء على تصحيح الترمذي.وقال ابن عدي: عامة ما يرويه لا يتابع عليه.وقال ابن أبي أويس: سمعت منه سنة ثمان وخمسين ومائة وبعدها([79])

([77]) يوسف ، عبد التواب ، حياة محمد ، ص122

([78]) ابن حبان ، المجروحين ، ج2، ص221

([79]) الذهبي ، ميزان الاعتدال ، ج3، ص407

الخبر الثاني عشر :

صب النبي – صلى الله عليه وسلم – الماء على الصخرة التي اعترضت المسلمين في غزوة الخندق

ذكر الكاتب عبد التواب يوسف على لسان الصخرة قالت: فطلب النبي – صلى الله عليه وسلم- إناء به ماء. أسرع سلمان وأحضره. أمسك رسول الله – صلى الله عليه وسلم- بالإناء وصبه منه الماء فوقي، ثم أخذ الفأس من سلمان ، ورفعها من فوقي وهو يقول : بسم الله. ثم ضربني ثلاث ضربات([80]).

تخريجه

رواه أحمد في المسند حديث رقم (14211) ج22، ص121، وابن هشام في كتابه السيرةج2، ص217 ، وابن أبي شيبة في مصنفه – غزوة الخندق- حديث رقم (36811) ج7، ص377

والبيهقي في دلائل النبوة ج3، ص415

الكلام على الخبر

قلت: حكم الشيخ شعيب على هذا الحديث بقوله : إسناده صحيح على شرط البخاري، رجاله ثقات رجال الشيخين غير أيمن المكي والد عبد الواحد، فمن رجال البخاري. قلت: هو كما قال فرجاله على شرط البخاري غير أن البيهقي رواه عن ابن إسحاق مرسلاً قال : وَكَانَ فِي الْحَفْرِ بِالْخَنْدَقِ أَحَادِيثُ بَلَغَتْنِي فِيهَا عِبْرَةٌ فِي تَصْدِيقِ رَسُولِ اللهِ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –وَتَحْقِيقِ نُبُوَّتِه، وَعَايَنَ ذَلِكَ الْمُسْلِمُونَ مِنْهُ. وَكَانَ مِمَّا بَلَغَنِي أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ كَانَ يُحَدِّثُ أَنَّهُ اشْتَدَّ عَلَيْهِمْ فِي بَعْضِ الْخَنْدَقِ كُدْيَةٌ، فَشَكَوْهَا

([80]) يوسف ، عبد التواب ، حياة محمد ، ص76

إِلَى رَسُولِ اللهِ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–، فَدَعَا بِإِنَاءٍ مِنْ مَاءٍ فَتَفَلَ فِيهِ . ورواه البخاري في صحيحه لكن لم يذكر فيه رش الماء أو سكبه([81]).

الخبر الثالث عشر: كلام الشاة المسمومة

ذكر الكاتب عبد التواب يوسف على لسان الشاة قالت : عندما بدأ النبي يأكل مني، صرخت : أنا مسمومة.. أنا مسمومة.. أنا مسمومة. وكانت مفاجأة رائعة لي أن توقفت يد (محمد)عني، كأنما سمعني. ولم أكن أنتظر هذا، ولكن الأمر كان واضحاً. ..إن الله معه.. لقد أسمعه كلماتي ، لذلك دهش أصحابه وهو يقول لهم: ارفعوا أيديكم عن اللحم ..إنه مسموم([82]).

تخريجه : رواه أبو داود في كتابه السنن—كتاب الديات –باب فيمن سقى رجلاً سماً أو أطعمه فمات أيقاد منه حديث رقم (4510) ج4،ص173 ، ورواه البزار في مسنده حديث رقم (6675) ج13، ص206، ورواه البيهقي في كتابه (الدلائل) ج4، ص260، ورواه ابن هشام في كتابه السيرة ج2 ص337 عن ابن إسحاق مرسلاً، وذكره ابن كثير في كتابه السيرة النبوية ج3، ص398 عن عروة ، والزهري مرسلاً.

الكلام على الخبر

قلت: هذا الخبر ضعيف بسبب الانقطاع قَالَ الْمُنْذِرِيُّ: هَذَا الْحَدِيثُ مُنْقَطِعٌ الزُّهْرِيُّ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ([83])،ورواه البيهقي عن جابر من طريق آخر موصولاً ولفظه (قَالَ:

([81]) رواه البخاري في صحيحه –كتاب المغازي – غزوة الأحزاب وهي غزوة الخندق – حديث رقم (4101) ج5، ص108

([82]) يوسف ، عبد التواب ، حياة محمد ، ص 129-130

([83]) المباركفوري ، محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر، أبو عبد الرحمن، شرف الحق، الصديقي، العظيم آبادي (المتوفى: 1329هـ)، عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الثانية، 1415 هـ ، ج12، ص149

أَمْسِكُوا، فَإِنَّ عُضْوًا مِنْ أَعْضَائِهَا يُخْبِرُنِي أَنَّهَا مَسْمُومَةٌ) وهذا الخبر ضعيف أيضاً في إسناده (عبد الملك بن أبي نضرة) قال عنه الحافظ ابن حجر العسقلاني : صدوق ربما أخطأ([84])لكن له شاهد آخر ضعيف عن أنس، رواه البزار وأعله بعلة التفرد فقال: وهذا الْحَدِيثُ لَا نَعْلَمُ رَوَاهُ إِلاَّ يَزِيدُ عَنْ مُبَارَكٍ وَتَفَرَّدَ بِهِ أَنَسٌ. قلت: وفيه علة أخرى في إسناده (مبارك بن فضالة) .قال عنه ابن حجر العسقلاني: صدوق يدلس ويسوي([85])،لكن قد يرتقي الحديث بمجموع هذه الطرق إلى الحسن لغيره.

الخبر الرابع عشر: وقوف النبي – صلى الله عليه وسلم– فوق جذع النخلة

ذكر الكاتب عبد التواب يوسف على لسان الجذع قوله (: ووقف من فوقي ، ليتكلم ويخطب ويهدي سامعيه للخير.... واضطر عليه الصلاة والسلام إلى أن يقف فوق منبر عال...وسمع حنيني إليه وكدت اطير من السعادة ، وهو يهديء من حزني ، ويمر بيده الطاهرة من فوقي بكل حنان . وهدأت ، وسكت ، واسترحت)([86]). قلت: ذكر الكاتب على لسان الجذع أن النبي – صلى الله عليه وسلم– وقف فوق الجذع، وهذا الذي ذكره لم يرد في أي من الروايات الصحيحة أو الضعيفة، والذي يظهر لي أنه أخذ بظاهر لفظ روية البخاري في صحيحه حيث روى عن جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: كَانَ جِذْعٌ يَقُومُ إِلَيْهِ النَّبِيُّ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– فَلَمَّا وُضِعَ لَهُ المِنْبَرُ سَمِعْنَا لِلْجِذْعِ مِثْلَ أَصْوَاتِ العِشَارِ حَتَّى نَزَلَ النَّبِيُّ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ([87])

([84]) ابن حجر العسقلاني ، تقريب التهذيب ، ج1، ص365

([85]) ابن حجر العسقلاني ، تقريب التهذيب ، ج1، ص519

([86])يوسف ، عبد التواب ، حياة محمد ، ص136-138

([87]) رواه البخاري في صحيحه –كتاب الجمعة– بَابُ الخُطْبَةِ عَلَى المِنْبَرِ (918)ج2، ص9

فظن أن معنى قوله :(يقوم إليه) أي يقوم فوقه ، وهذا فهم خاطيء مخالف للروايات الأخرى المفسرة له فقد جاء في رواية ابن خزيمة بأنه كان (يسند ظهره) إلى جذع([88])،وعند الترمذي (خَطَبَ إِلَى لِزْقِ جِذْعٍ)([89]).

الخبر الخامس عشر : خبر سراقة ولباسه سواري كسرى

ذكر الكاتب عبد التواب يوسف على لسان الشجرة قالت : (وأن نبوءته لسراقة بن مالك بأنه سيلبس سوار كسرى قد تحققت ...)([90]).

تخريجه :

رواه ابن عبد البر في الاستيعاب ج2، ص581، والذهبي في تاريخ الإسلام ج3، ص377، وابن حجر العسقلاني في الإصابة ج3، ص35

الكلام على الخبر

قلت: هذا الخبر ضعيف بسبب الانقطاع. فالحسن البصري لم يسمع من سراقة بن مالك . قال ابن أبي حاتم الرازي: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْبَرَاءِ قَالَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ : الْحَسَنُ لَمْ يَسْمَعْ مِنَ ابْنِ عَبَّاسٍ وَمَا رَآهُ قَطُّ كَانَ الْحَسَنُ بِالْمَدِينَةِ أَيَّامَ كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ بِالْبَصْرَةِ اسْتَعْمَلَهُ عَلَيْهَا عَلِيٌّ –رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا– وَخَرَجَ إِلَى صِفِّينَ وَقَالَ لِي فِي حَدِيثِ الْحَسَنِ خَطَبَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ بِالْبَصْرَةِ إِنَّمَا هو كَقَوْلِ ثَابِتٍ قَدِمَ عَلَيْنَا عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ ،وَمِثْلُ قَوْلِ مُجَاهِدٍ: قَدِمَ عَلَيْنَا

([88])رواه ابن ابن خزيمة في صحيحه –كتاب الجمعة – بابُ ذِكْرِ الْعِلَّةِ الَّتِي لَهَا حَنَّ الْجِذْعُ عِنْدَ قِيَامِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْمِنْبَرِ، وَصِفَةِ مِنْبَرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَعَدَدِ دَرَجِهِ، وَالِاسْتِنَادِ إِلَى شَيْءٍ إِذَا خَطَبَ عَلَى الْأَرْضِ– ج3، ص 140 (1777) ولفظه عن أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُومُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَيُسْنِدُ ظَهْرَهُ إِلَى جِذْعٍ مَنْصُوبٍ فِي الْمَسْجِدِ فَيَخْطُبُ)

([89]) رواه الترمذي في جامعه بلفظ «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطَبَ إِلَى لِزْقِ جِذْعٍ وَاتَّخَذُوا لَهُ مِنْبَرًا

كتاب – أبواب المناقب – باب – 3627 ، ج5، ص59

([90]) يوسف ، عبد التواب ، حياة محمد ، ص 144

عَلِيٌّ،وَكَقَوْلِ الْحَسَنِ: أَنَّ سُرَاقَةَ بْنَ مَالِكِ بْنِ جَعْشَمٍ حَدَّثَهُم، وَكَقَوْلِهِ :غَزَا بِنَا مُجَاشِعُ بْنُ مَسْعُودٍ([91]).

الخبر السادس عشر :

حديث لا يارب أجوع يوماً وأشبع يوماً : ذكر الكاتب عبد التواب يوسف على لسان الدينار قوله : ولكني رأيت إنساناً لم يكن يريدني ولم يحتفل بي ..... وكان أهل مكة يعبدون الأصنام ويعبدونني . أما هو فلم يعبد الأصنام ولم يعبدني. بل عاملني وعامل الأصنام في إهمال شديد.... وكان لا يحتفظ بي ولا يكتنزني.... لقد كان – عليه الصلاة والسلام- زاهداً في الحصول علي.... وتعلم المسلمون من رسول الله الزهد ، وتبعوه في عدم الاهتمام بي... ورفضنا جميعاً وهو يقول: لا يا رب ... أجوع يوماً وأشبع يوماً.....وظل – عليه الصلاة والسلام – فقيراً من المال طيلة عمره... اللهم أحيني مسكيناً ... وقد استجاب الله لدعاء النبي –صلى الله عليه وسلم- ، فعندما توفي، لم يترك ديناراً ، ولا درهماً...وكان دعاؤه – صلى الله عليه وسلم- : اللهم اجعل رزق آل محمد كفافاً)([92]).

تخريجه : رواه الترمذي في جامعه ج4، ص577 ، وأحمد في المسند حديث رقم (22190) ج36، ص528 ، وابن المبارك في الزهد ص54-55

الكلام على الخبر

قلت: اختلف العلماء في الحكم عليه فمنهم من حسنه كالترمذي قال : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ([93])،ومنهم من ضعفه(كالمناوي ، والألباني ، وشعيب). قال الألباني وشعيب: بأنه

([91]) ابن أبي حاتم الرازي ، المراسيل ، تحقيق: شكر الله نعمة الله قوجاني ، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الأولى، 1397، ص33

([92]) يوسف ، عبد التواب ، حياة محمد ، ص 146-152

([93]) الترمذي ، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، أبو عيسى (المتوفى: 279هـ) ، سنن الترمذي ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر ، الطبعة الثانية، 1395 هـ - 1975 م ، ج4، ص577

ضعيف جداً([94])، وقال المناوي : رمز المصنف لحسنه وهو تابع للترمذي، وقال في المنار: وينبغي أن يقال فيه : ضعيف؛ فإنه من رواية يحيى بن أيوب ،عن عبيد الله بن زجر ، عن علي بن زيد ، عن القاسم عنه، وقال العراقي: فيه ثلاثة ضعفاء علي بن زيد، والقاسم، وعبيد الله بن زحر([95])،وقال المزي : وَقَال الغلابي، عن يحيى بن مَعِين: أحاديث عُبَيد اللَّه بْن زحر ،وعلي بْن يزيد ،عن القاسم ،عَن أَبِي أمامة مرفوعة ضعيفة([96]).

الخاتمة

بعد هذا العرض والدراسة لمرويات السيرة النبوية الواردة في كتاب (حياة محمد – صلى الله عليه وسلم- في عشرين قصة) تبيّن أنّجلّ ما اعتمد عليه الكاتب عبد التواب يوسف في كتابه روايات ضعيفة.

([94]) ابن حنبل، مسند أحمد ج36، ص528، والألباني ، ضعيف الجامع حديث رقم (3704) ج1، ص542

([95]) المناوي ، عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي (المتوفى: 1031هـ)، فيض القدير شرح الجامع الصغير ، المكتبة التجارية الكبرى – مصر، الطبعة الأولى، 356 ، حديث رقم (5417) ج4، ص311 ، و ترجم ابن حجر العسقلاني في كتابه تقريب التهذيب لكل من (علي بن يزيد) ، و(القاسم بن عبد الرحمن). قال ابن حجر : علي بن يزيد ابن أبي زياد الألهاني أبو عبد الملك الدمشقي صاحب القاسم ابن عبد الرحمن ضعيف. انظر تقريب التهذيب ج 1، ص 406. وقال ابن حجر: القاسم ابن عبد الرحمن الدمشقي أبو عبد الرحمن صاحب أبي أمامة صدوق يغرب كثيراً. انظر تقريب التهذيب ج1، ص450

([96])المزي ، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي (المتوفى: 742هـ) ، تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، تحقيق: د. بشار عواد معروف ، مؤسسة الرسالة – بيروت، لطبعة: الأولى، 1400 – 1980 ، ج21، ص179

النتائج و التوصيات

1- أنّ جلّ ما اعتمد عليه الكاتب في رواياته لأحداث السيرة النبوية روايات ضعيفة لا تقوم بها حجّة.

2- كان الأولى بالكاتب الرجوع إلى الروايات الصحيحة في السيرة النبوية كروايات الصحيحين (البخاري ومسلم).

3- عدم معرفة الكاتب بمصطلحات علوم الحديث ؛ مما أوقعه في فهم بعض النصوص بخلاف المراد منها ، واستدلاله بالضعيف من المرويات.

4- تحكم الكاتب في تفسيره لبعض أحداث السيرة ؛ حيث فسر بعض الأحداث كما يحلو له مسقطاً لما في نفسه على تلك الأحداث فقال بذم الرسول —صلى الله عليه وسلم — للدنيا والمال ، وفسر المعجزة التي وقعت للدابة في حادثة الهجرة بأنها وقعت في حفرة.

5- توصي الدراسة بضرورة تقديم الروايات الصحيحة لأبناء الأمة ، والتحذير من تقديم الضعيف منها ؛ لما ذلك من أثر سيء على عقول الناشئة.

المصادر والمراجع

1- البداية والنهاية : إسمعيل بن عمر بن كثير(المتوفى 774هـ) ، تحقيق علي شيري ، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى 1408، هـ - 1988 م

2- تاريخ الإسلام : محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ) ، تحقيق عمر عبد السلام التدمري ، دار الكتاب العربي، بيروت ، الطبعة الثانية، 1413 هـ - 1993 م

3- تاريخ دمشق: علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: 571هـ)،تحقيق عمرو بن غرامة العمروي ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1415 هـ - 1995م

4- التاريخ الكبير: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: 256هـ) ، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن

5- تفسير القرآن العظيم : سماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ)،تحقيق محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت ، الطبعة الأولى - 1419 هـ

6- تقريب التهذيب : أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)

تحقيق محمد عوامة، دار الرشيد – سوريا، الطبعة الأولى، 1406 - 1986

7- تهذيب التهذيب : أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى:852هـ)، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة الأولى، 1326هـ

8- تهذيب الكمال : يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج المزي (المتوفى: 742هـ)، تحقيق د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة ، بيروت، الطبعة الأولى، 1400 - 1980

9- جامع الترمذي: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: 279هـ)، حقيق وتعليق:، أحمد محمد شاكر

10- الجامع الصحيح : محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى : 256هـ)، دار الشعب – القاهرة ، الطبعة الأولى ، 1407 – 1987

11- الجامع في العلل ومعرفة الرجال: أحمد بن محمد بن حنبل ، تحقيق: الدكتور وصى الله بن محمد عباس، الدار السلفية، بومباى – الهند، الطبعة الأولى، 1408 هـ - 1988 م ، ج1، ص132

12- الجرح والتعديل: عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: 327هـ)، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية –

بحيدر آباد الدكن –الهند، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الأولى، 1271 هـ 1952م

13- حياة محمد في عشرين قصة : عبد التواب يوسف ، دار الشروق ، الطبعة الثانية 1421هـ- 200م

14- دراسات في أدب الطفولة : عبد التواب يوسف

15- دلائل النبوة : إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني، أبو القاسم، الملقب بقوام السنة (المتوفى: 535هـ)، تحقيق محمد محمد الحداد، دار طيبة – الرياض

16- دلائل النبوة : أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: 458هـ)، تحقيق د. عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، دار الريان للتراث، الطبعة الأولى - 1408 هـ - 1988 م

17- الروض الأنف في شرح السيرة النبوية: أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (المتوفى: 581هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت،الطبعة الأولى، 1412هـ

18- الرياض النضرة النضرة في مناقب العشرة: أبو العباس، أحمد بن عبد الله بن محمد، محب الدين الطبري (المتوفى: 694هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية

19- زاد المعاد في هدي خير العباد: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت - مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، الطبعة السابعة والعشرون , 1415هـ /1994م

20- السابق واللاحق في تباعد ما بين وفاة راويين عن شيخ واحد: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: 463هـ)، تحقيق محمد بن مطر الزهراني، دار الصميعي، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية، 1421هـ/2000م

21- سير أعلام النبلاء : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى : 748هـ)، تحقيق مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة ، 1405 هـ / 1985 م

22- السيرة النبوية: إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي (المتوفى: 774هـ) ، تحقيق مصطفى عبد الواحد ،دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان،1395 هـ - 1976 م

23- سلسلة الأحاديث الضعيفة : محمد ناصر الدين الألباني ، دار المعارف، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، 1412 هـ - 1992 م

24- الضعفاء الكبير: أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكي (المتوفى: 322هـ)، تحقيق عبد المعطي أمين قلعجي، دار المكتبة العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، 1404هـ - 1984م

25- ضعيف الجامع الصغير وزيادته: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: 1420هـ، أشرف على طبعه: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي

26- عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته: محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر، أبو عبد الرحمن، شرف الحق، الصديقي، العظيم آبادي (المتوفى: 1329هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الثانية، 1415 هـ

27- عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير: محمد بن محمد بن محمد بن أحمد، ابن سيد الناس، اليعمري الربعي، أبو الفتح، فتح الدين (المتوفى: 734هـ)، تعليق: إبراهيم محمد رمضان، دار القلم – بيروت، الطبعة الأولى، 1993/1414.

28- فقه السيرة: محمد الغزالي السقا (المتوفى: 1416هـ)، دار القلم – دمشق، تخريج الأحاديث: محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الأولى، 1427 هـ

29- فيض القدير شرح الجامع الصغير: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: 1031هـ)، المكتبة التجارية الكبرى – مصر، الطبعة الأولى، 1356

30- الكامل في ضعفاء الرجال: بو أحمد بن عدي الجرجاني (المتوفى: 365هـ)، الكتب العلمية - بيروت-لبنان، الطبعة الأولى، 1418هـ1997م

31- لسان الميزان: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، الطبعة الأولى، 2002 م

32- المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: 354هـ) ،تحقيق محمود إبراهيم زايد، دار الوعي – حلب ، الطبعة الأولى، 1396هـ

33- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: 807هـ) ، تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، 1414 هـ، 1994 م

34- مسند أحمد بن حنبل: أحمد بن محمد (المتوفى: 241هـ) ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، 1421 هـ - 2001 م

35- مسند البزار: أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار (المتوفى: 292هـ) ،تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، (حقق الأجزاء من 1 إلى 9) ،وعادل بن سعد (حقق الأجزاء من 10 إلى 17) ، وصبري عبد الخالق الشافعي (حقق الجزء 18) ، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة ، الطبعة الأولى، بدأت 1988م، وانتهت 2009

36- المسند الصحيح : مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ) ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت

37- المراسيل: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: 327هـ) ، تحقيق: شكر الله نعمة الله قوجاني ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، الطبعة الأولى، 1397

38- المعجم الأوسط: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: 360هـ)، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد , عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني،ة دار الحرمين – القاهرة

39- ميزان الاعتدال: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ) ، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان ، الطبعة: الأولى، 1382 هـ - 1963 م.